واقع الاعتداد الثقافي تجاه العرق في المدارس الحكومية في دولة الكويت: دراسة حالة

أ. شهد حسين الشمري

د. غازي عنيزان الرشيدي

الملخص

الاعتداد الثقافي هي الحالة التي يصل لها الفرد ويكون فيها بأعلى درجات الثقة بما يمتلك من ثقافة، حيث يرى في هذه الحالة أنه الأفضل من حيث الثقافة العامة، والعادات، والتقاليد، والأعراف، والدين، واللغة والأصل، مما يجعلهُ يرفض بقية الثقافات المختلفة ويفضل نفسه وجماعته على الجماعات الأخرى، ويظهر لبقية الجماعات المشاعر والسلوك السلبي والذي يتمثل بالاحتقار، والتهميش، والازدراء والطرد بسبب الحُكم على الثقافة أو اللون أو الدين، مما يؤدي إلى إعاقةِ التواصل الإيجابي بين البشر وخلق العديد من المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية والنفسية.

وتتمثل أهمية الدراسة بمعرفة واقع الاعتداد الثقافي تجاه أصحاب البشرة السمراء في المدارس الحكومية المتوسطة بدولة الكويت، حيث إنهم يمثلون فئة من فئات المجتمع الكويتي. وتهدف الدراسة إلى التعرف على واقع الاعتداد الثقافي في دولة الكويت وبالأخص البيئات المدرسية الحكومية، ومدى اهتمام الإدارات المدرسية بموضوع الاعتداد الثقافي، سيتم تطبيق هذه الدراسة على مجتمع أحد المدارس المتوسطة/ بنات في منطقة العاصمة التعليمية، والمتمثل بمعلمات الإرشاد الطلابي، والإخصائيات الاجتماعيات ومعلمات في نفس المدرسة، حيث تعتمد هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة النوعية وتستخدم الملاحظات الميدانية والمقابلات المفتوحة.

الكلمات المفتاحية: الاعتداد الثقافي، الثقافة، التعليم متعدد الثقافات، التدريس المتجاوب ثقافيا.

Abstract

Cultural Ethnocentrism is the state in which the individual reaches the highest degree of confidence in what he/she possess of culture, as he/she perceive their culture as the best in terms of general culture, customs, traditions, religion, language and origin. This makes him/her reject the rest of the different cultures and prefer their own culture and groups. The cultural ethnocentrism induvial perceives other groups with negative feelings and behaviors, which is represented by contempt, marginalization and expulsion; due to judging culture, color or religion. This leads to impeding positive communication between humans and creating many social, economic and psychological problems. The importance of this study is to know the reality of cultural ethnocentrism towards people of dark skin in Kuwait's public schools, as they represent a group of the Kuwaiti Society. This study aims to reveal the reality of cultural ethnocentrism in Kuwaiti governmental school environments. This study will be applied to a girls middle school community of middle school girls in the Capital Educational District, represented by student counseling teachers, psychologist/ school counselors and teachers in the same school. This study will rely upon a qualitative case study approach and uses field observations and open interviews.

الإطار العام للدراسة

مقدمة

يميلُ معظم الأشخاص لتمييز جماعتهم على باقي الجماعات، ويمكن وصف هذا التميز بعدة أشكال مثل الاعتداد الثقافي الذي ذكره العالم سومنر (١٩٠٦)، والتحيز بين الجماعات الذي ذكره العالم رابي (١٩٩٣) حسب روم (١٩٩٧)، وتشيرُ هذه المتغيرات إلى رفض الفرد القاطع لكل ما هو مختلف عن الجماعةِ التي ينتمي إليها، ويتمثلُ الاعتداد الثقافي بالعديد من السلوكيات مثل التقليد غير الواعي، والتعصب، والتمييز، والخوف من الغرباء، والتحيز العرقي ونظرية كبش الفداء. والاعتداد الثقافي هو: شعور الفرد بأن ثقافته الخاصة هي الأفضل على الإطلاق، فيبدأ بتقليل شأن الاختلافات الثقافية بعدة أشكال مثل التهميش، والاحتقار، واتخاذ القيم والمعايير الخاصة بثقافته كمقياس للحكم على الثقافات الأخرى المختلفة (Rhum,1997).

ومما لا شك فيه أن التواصل الإيجابي بين البشر سبيلٌ لخلق جو من الاستقرار النفسي والاجتماعي في جميع مراحل عمر الإنسان، فالإنسان الذي يتلقى رفضاً من المجتمع المحيط به لعدة أسباب: كالتحيز وإظهار العنصرية تجاهه بناء على لونه أو دينه أو جنسه؛ يواجه الكثير من العقبات والأزمات النفسية والعاطفية، مما يسبب له العديد من المشكلات الاجتماعية، والاقتصادية، والدراسية والنفسية (Grigg&Manderosn,2016).

فمفهوم الاعتداد الثقافي يعد مفهوماً متداولاً لدى الباحثين في عدة مجالات: كالأنثروبولوجيا الثقافية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، والتربية ودراسات الأديان، ويُعرف الاعتداد الثقافي بأنه شعور الفرد بأن أنماط السلوك السائدة في مجتمعه هي دائماً جيدة، وأن باقي المجتمعات يمارسون أساليب غير مقبولة ومرفوضة (الخليل، ٢٠١٦).

والاعتداد الثقافي من وجهة نظر سومنر هو الشعور بالصلة والرابطة القوية مع

الجماعة الثقافية، والتحيز لها والاتحاد بين أفرادها بدرجةٍ كبيرةٍ تؤدي إلى تهميش وتحقير الجماعات الأخرى، والاعتداد الثقافي من وجهة نظر علماء النفس الاجتماعيين المنتمين للمدرسة الدارونية الاجتماعية هو حيلة سيكولوجية هدفها المحافظة على الترابط بين المجموعة الواحدة، وحمايتها من الأخطار الخارجية (Levine &Campbell, 1972).

وبزيادة هذا الاعتداد تزداد مشاعر التحقير، والازدراء والكراهية تجاه الآخر المختلف، وتزداد خطورة الاعتداد الثقافي إذا تمّت ممارسته فعلياً في المؤسسات التعليمية من قِبل المعلمين، والإدارات والمتعلمين، حيثُ إنّ المعلم يمارس مهنته في سياق اجتماعي يحتوي العديد من الثقافات، فإذا كان هذا المعلم معتداً بثقافته؛ فقد يقوم بتهميش التلاميذ المنتمين للثقافات الأخرى، وتفشل عملية التواصل بين الطالب والمعلم، وقد يكون محط أنظار وقدوة لبقية التلاميذ باعتداده الثقافي؛ فيُنشئ جيلاً معتداً بثقافته يرفض بقية الثقافات، ويرفض الاختلاف ويُحقّر البقية، وقد يتحيز المعلم المعتد ثقافياً إلى التلاميذ الذين ينتمون إلى ثقافته سواء كان هذا التحيز متمثلاً في الدين أو العرق أو اللون.

وبالحديث عن الاعتداد الثقافي يجب الأخذ بعين الاعتبار التمركز العرقي حول الأصل أو العرق والذي قد يكون لونُ البشرةِ شكلاً من أشكالهِ، وهذا النوع من الاعتداد الثقافي نراه واضحاً في بعض المجتمعات الغربية والتي يُمثّل فيها أصحاب البشرة السمراء فئة من فئات المجتمع، حيث تُمارس عليهم أشكال الاعتداد الثقافي من جماعات البشرة البيضاء في هذه المجتمعات، والتي تَتمثّل باحتقارهم، والتحيّز ضدهم وإظهار العنصرية تجاههم، ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة التي تبحث في واقع الاعتداد الثقافي، والالتزام بأفكار ومعتقدات الجماعة التي ترفض كل ما هو غريب عن المجموعة التي ينتمي إليها المعتد ثقافياً، وهل نحن نمارس هذا النوع من الاعتداد الثقافي المتمثل في لون البشرة، خاصةً أن في مجتمعات مدارسنا الحكومية يوجد طلاب

من أصحاب البشرة السمراء يتفاعلون مع المحيط الذي يعيشون فيه، وبناءً على ذلك تتمثلُ تساؤلات هذه الدراسة حول واقع الاعتداد الثقافي تجاه اللون في المدارس الحكومية، ومدى اهتمام المدارس الحكومية في دولة الكويت بموضوع الاعتداد الثقافي.

مشكلة الدراسة

بزيادة الاعتداد الثقافي تزداد مشاعر التحقير، والازدراء والكراهية تجاه الآخر المختلف، وتزداد خطورة الاعتداد الثقافي إذا تمت ممارسته فعلياً في المؤسسات التعليمية من خلال المعلمين، والإدارات والمتعلمين، حيثُ إنّ المعلم يمارس مهنته في سياق اجتماعي يحتوي العديد من الثقافات، فإذا كان هذا المعلم معتداً بثقافته؛ مما لا شك فيه سيقوم بإهمال التلاميذ المنتمين للثقافات الأخرى، وسيمثل قدوة سيئة لمتعلميه باعتداده الثقافي، مما قد يؤثرُ سلباً على تكوين شخصية الطالب المختلف، وتحصيله الأكاديمي. ولمعرفة واقع الاعتداد الثقافي في دولة الكويت في هذه المؤسسات التعليمية تجاه أصحاب البشرة السمراء وعند معرفة الآثار السلبية الجسيمة المتعلقة بالاعتداد الثقافي يجب معرفة كيفية القضاء على الاعتداد الثقاقي تجاه لون البشرة خاصة في هذه الدراسة، ومن هذا المنطلق تأتي ***الأسئلة*** الآتية:

١- ما واقع الاعتداد الثقافي تجاه الطالبات أصحاب البشرة السمراء في المدارس الحكومية في دولة الكويت؟

٢- ما مدى اهتمام المدرسة بموضوع الاعتداد الثقافي؟

٣- كيف يمكن القضاء على الاعتداد الثقافي تجاه اللون في المدارس الحكومية في دولة الكويت؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على الجوانب الآتية:

١- تشخيص واقع الاعتداد الثقافي تجاه أصحاب البشرة السمراء في المدارس الحكومية بدولة الكويت.

٢- بيان مدى اهتمام المدارس الحكومية بموضوع الاعتداد الثقافي.

٣- تهدف الدراسة إلى وضع تصور مقترح للقضاء على الاعتداد الثقافي تجاه اللون في المدارس الحكومية في دولة الكويت.

أهمية الدراسة

تسعى الدول لحل المشكلات السائدة فيها، وخاصةً تلك المشكلات التي تؤثر على الجانب الأمني، والنفسي والتعليمي لدى النشء، ولا يُمكن حل هذه المشكلات إلا من خلال بيئة تعليمية تُحقق التعليم الفعّال لكلِ طبقات المجتمع دون تمييز، لذا اهتمت هذه الدراسة بمعرفة واقع الاعتداد الثقافي تجاه أصحاب البشرة السمراء في دولة الكويت، وذلك من خلال توضيح مفهوم الاعتداد وصوره نظرياً، ووضع تصور مقترح للحد من مشكلة الاعتداد الثقافي يمكن تطبيقه على أرض الواقع.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على منهج دراسة الحالة النوعية حيث " يركز هذا المنهج على الدراسة الأكثر عمقاً More deeply لمفردات حالة أو عدد قليل من الحالات التي يصوب إليها كل الاهتمام التطبيقي لمفردات البحث المفتاحية ولنتائجه التحليلية النهائية" (الأشوح، ٢٠١٦، ص.٩٠)

مجتمع الدراسة وعينتها: يتكون مجتمع الدراسة من (١٠) معلمات من معلمات الإرشاد الطلابي، و(٣) معلمات من أصحاب البشرة السمراء بالإضافة إلى (٣) اختصاصيات اجتماعيات، في نفس المدرسة التي تمت بها الملاحظة الميدانية.

أداة الدراسة: اعتمدت الدراسة الحالية على الملاحظة شبه المنتظمة والمقابلات شبه المفتوحة.

جمع المعلومات:

١- الملاحظات المفتوحة لعدد من الطالبات بما لا يقل عن (١٢٠) دقيقة داخل الفصل، بالإضافة إلى الملاحظة خارج الفصل.

٢- المقابلة المفتوحة لكل من الأخصائيات الاجتماعيات، وعدد من المعلمات بالإضافة إلى معلمات الإرشاد الطلابي.

مصطلحات الدراسة

١- **الثقافة**: " ويقصد بها ذلك المعتقد الذي يشتمل على المعارف، والعقائد والفنون، والأخلاق والقوانين، والعادات والتقاليد، والاتجاهات والاستعدادات، التي يكتسبها الفرد بوصفه عضوا في الجماعة" (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢٠، ص.٧٨).

إجرائياً: الثقافة بشكل عام هي مجموع القيم والعادات والتقاليد والأعراف والديانة التي تميز فرداً أو مجتمعاً ما عن غيره.

٢- **الاعتداد الثقافي**: " اعتقاد الشخص أن أنماط السلوك السائدة في مجتمعه هي دائما طبيعية أو عادية أو جيدة أو حسنة أو هامة، وأن أفراد المجتمعات الأخرى الغريبة عن مجتمعه يمارسون أنواعا من أساليب غير إنسانية أو منفرة أو غير معقولة" (الخليل، ٢٠١٦، ص.٣٥).

إجرائياً: الاعتداد الثقافي هو شعور الفرد بأن ثقافته التي ينتمي إليها هي الأصح والأفضل دائماً، مع تهميش واحتقار بقية الثقافات المختلفة.

٣- **التعليم متعدد الثقافات**: " هي حركة إصلاحية وعملية مستمرة وتوجه تربوي، يهدف إلى توفير كافة الفرص للمتعلم من أجل حصوله على حقه الكامل في التعليم، من خلال تهيئة الفرص التعلمية المتساوية لجميع الطلاب من مختلف الثقافات الإنسانية" (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢٠، ص.٧٨).

إجرائياً: التعليم متعدد الثقافات هو التعليم الذي يوفر فرص متكافئة لجميع الطلاب من مختلف الثقافات، ويسخر عملية التعليم حتى تتماشى مع هذا الاختلاف الثقافي من خلال عناصرها.

٤- **التدريس المتجاوب ثقافياً:** "هي مجموعة المعارف والمهارات التي يتم استخدامها من قبل المعلم العملية التعليمية وتلبي احتياجات المتعلمين المختلفة مع مراعات تنوعهم الثقافي وخلفياتهم الثقافية" (الرشيدي، ٢٠١٩).

إجرائياً: التعليم المتجاوب ثقافياً هو التعليم القادر على احتواء جميع المتعلمين من مختلف الثقافات وتسخير كافة الإمكانات وطرق التدريس التي تضمن وجود عملية تعليمية فعّالة تُمكِن المعلم من التواصل مع جميع المتعلمين ومجتمعاتهم المختلفة.

حدود الدراسة

للدراسة المقدمة حدود تتمثل في:

١- الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على مجتمع أحد المدارس المتوسطة والمتمثل في: عدد من المعلمات، ومعلمات الإرشاد الطلابي والأخصائيات الاجتماعيات.

٢- الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على أحد المدارس الحكومية المتوسطة في منطقة العاصمة التعليمية بدولة الكويت.

٣- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٢١- ٢٠٢٢م

الإطار النظري

أولاً: مفهوم الاعتداد الثقافي

الاعتداد الثقافي هو اعتقاد الفرد بأن أنماط السلوك الموجودة والسائدة في مجتمعه هي دائما صحيحة وجيدة ومهمة، ويرى أن أساليب وسلوكيات الأفراد خارج المجموعة

التي ينتمي إليها أسالیباً هي خاطئة وغير إنسانية (الخليل، ٢٠١٦).

والاعتداد الثقافي هو وجود الفرد وتفاعله في بيئة اجتماعية معينة، تمكنه من اكتساب الأفكار والمعتقدات المتعلقة بثقافته الخاصة، فينشأ ذلك الفرد وهو يحمل شعور مُعين حول خصائص الثقافة التي ينتمي إليها كالقيم، والعادات، والتقاليد، والأعراف، والمبادئ، والدين واللغة وغيرها من عناصر الثقافة، ويرى أنها هي الخصائص السليمة والصحيحة، وأن باقي الثقافات المختلفة غير صحيحة فيبدأ الفرد المعتد ثقافيا بإصدار الأحكام حول هذه الخصائص الثقافية المختلفة (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢٠).

ويعود الفضل بتقديم مفهوم الاعتداد الثقافي للباحث الاجتماعي ويليام سومنر في كتابه (Folkways, 1906)، وعرفه بأنه تلك الحالة من شعور الفرد بأن الثقافة التي يتنمي إليها هي محور ومركز الثقافات، فيبدأ من خلالها بإصدار الأحكام وتقييم خصائص الثقافات الأخرى المختلفة من خلال ثقافته الخاصة (Sumner,1906).

فالفرد المُعتد ثقافياً في نظر (سومنر) هو الفرد الذي يحكم على الثقافات الأخرى المختلفة عن خصائص ثقافته كالدين أو اللغة أو العرق أو الجنس وغيرها من خصائص وعناصر ثقافية، ويُؤمن بأن ثقافته هي الأصح والأفضل، ويشعرُ بفوقية وأفضلية ثقافته على الثقافات الأخرى المختلفة (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢٠).

ثانياً: الفرد المعتد ثقافيا

الفرد المُعتد ثقافياً يمتلك شعوراً بالصلة القوية للجماعة التي ينتمي إليها، وتربطهُ علاقة قوية بأفرادها تصل إلى تحقير وتهميش الثقافات والجماعات الأخرى المختلفة (Bizumic, 2015)، وبزيادة الاعتداد الثقافي لدى الفرد تزداد مشاعر الكراهية والتحقير تجاه الآخر المختلف، وتزداد معاناة هذا الفرد المُعتد ثقافياً إذا اتصل بثقافة مختلفة عن ثقافته (Mastsumoto &et al., 2005).

ومن صفات الفرد المُعتد ثقافياً أنه يرى أن ثقافته هي الأصح والأفضل، وأن جميع

الثقافات الأخرى خاطئة، ويَرى أنّ الناس لا يعرفون كيفية التصرف السليم، وأنّه من الواجب على جميع الناس أن يحملوا ثقافة تُشبه ثقافته تماماً، ويَرى الفرد المُعتد ثقافياً أن أفكاره ومعتقداته هي الأصح والصّواب، كذلك يَرى أن ثقافته يجب أن تكون نموذجاً مثالياً يُحتذى به (الرشيدي وآخرون،٢٠٢٠).

ثالثاً: الاعتداد الثقافي من وجهة نظر الإسلام

الدين الإسلامي نبذ جميع صور الاعتداد الثقافي المتمثلة بالاحتقار والتهميش والازدراء للآخر المختلف، وهناك الكثير من الدلائل التي جاءت في القران الكريم والسنة النبوية مؤكده لهذا الأمر، قال - تعالى- : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ...) (سورة التوبة، الآية ٧١) وفي هذه الآية الكريمة دلالة على المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل وهذا ما يخالف صور الاعتداد الثقافي المتمثلة بالاعتداد حول الجنس أو النوع، فالإسلام لم يميز نوعا على آخر بل أكد على المساواة بين الرجل والمرأة وجعل كلاً منهم يُكمل الآخر.

وقوله - تعالى- : (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ) (سورة الروم، الآية٢٢) وفي هذه الآية دليلٌ على قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه، بل جعل القرآن هذا الاختلاف باللهجات والألوان دليلاً على بديع هذا الصنع العظيم ودليلاً لمن أراد أن يتفكر ويتدبر هذا القرآن، فاختلاف لهجات العباد وألوانهم هي حكمة الله تعالى في خلقه.

وقال - تعالى- : (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات، الآية ١٣) في هذه الآية الكريمة دليلٌ على حكمة الله تعالى من تنوع الخلق وأعراقهم وأنسابهم، وجعل مقياس التفاضل بينهم التقوى وليس النوع أو القبيلة.

كذلك حديث الرسول - صلى الله عليه وسلم- (يا أيُّها الناسُ إنَّ ربَّكمْ واحِدٌ ألا

لا فضلَ لِعربيٍّ على عجَميٍّ ولا لِعجَميٍّ على عربيٍّ ولا لأحمرَ على أسْودَ ولا لأسودَ على أحمرَ إلَّا بالتَّقوَى إنَّ أكرَمكمْ عند اللهِ أتْقاكُمْ) (رواه أحمد) وهذا دليلٌ من السنة النبوية أنّ مقياس التفاضل في الإسلام هو التقوى وليس اللون أو العرق.

وكل ما سبق دلائل من القرآن الكريم والسنة النبوية على أن الناس سواسية وأن مقياس التفاضل في الإسلام هو التقوى وليس النوع أو القبيلة أو اللغة أو العرق، بل أكد الإسلام على أن هذا الاختلاف دليلاً على قدرة الله تعالى وبديع صنعه، فالإسلام برفضهِ لجميع صور الاحتقارِ والتهميش، والازدراء والطرد يرفض الاعتداد الثقافي بشتى أشكاله ويتخذ موقفاً حازماً في منعهِ لما لهُ من آثارٍ سلبية على الفرد والمجتمع.

رابعاً: أثر الاعتداد الثقافي على المنظومة التعليمية

للاعتداد الثقافي أثرٌ سلبيٌ واضح على تقليل فرص الإنسان في التفاعل مع الثقافات الأخرى المختلفة، ويتم نفْي مفهوم الاعتداد الثقافي بمفهوم آخر يعاكسه تماما وهو الكفاءة بين- الثقافية، حيث يرى (بولوك) أنّ المعلم في التدريس المتجاوب ثقافياً قادر على تقبل الأفكار ووجهات النظر المختلفة (Bullock, 2004)، ولا يحكم على الطرف الآخر من خلال ثقافته الخاصة، ويرى أن لهذه الاختلافات الثقافية أهمية كبرى في إثراء العملية التعليمية (Aydin, 2012).

وللتدريس المتجاوب ثقافياً خصائص وشروط معينة يتميزُ بها (Gay, 2018)، منها أنه تدريساً شمولياً يهتم بجميع جوانب المتعلم، ويأخذُ التراثُ الثقافي للمتعلم بعين الاعتبارِ، والتدريس المتجاوب ثقافياً هو تدريس معزز للثقافة حيث يستفيد من الاختلافات الثقافية ويحترم هذه الثقافات ويقدرها، وأيضاً هو تدريس متعدد الأبعاد يهتم بالمنهج العلمي، وبيئة التعلم، والأساليب التعليمية المختلفة والعلاقات بين المعلم والمتعلم وأسرته، وينوّع باستخدامِ أساليب التقييم وإدارة الفصل، كذلك هو تدريسٌ إيجابي هدفه بناء العلاقات الإيجابية وتقبل الاختلاف الثقافي والاستفادة من هذه الاختلافات، بالإضافة إلى أنه تدريسٌ تفاعلي يؤكد على أهمية التفاعل بين أفراد المجتمع المدرسي من أجل خدمة وإثراء العملية التعليمية.

والمعلم في الفصل المتجاوب ثقافياً توّكل إليهِ عدة مهام: مثل أن يكون مستمعاً ومنصتاً جيداً للمتعلمين، ويكون وسيطاً في عملية التعلم، كذلك عليه أن يكون باحثاً اجتماعياً ونفسياً وتاريخياً، وأن يكون قادراً على تصميم المحتوى التعليمي الذي يناسب المتعلمين لديه (الرشيدي وآخرون، ٢٠٢٠)، ممّا سبق يتبين أنّ التدريس المتجاوب ثقافياً هو التدريس الذي يكون معاكساً لِكُل معاني وأشكال الاعتداد الثقافي، والمعلم المتجاوب ثقافياً هو المعلم الذي يتجرد من كل صور الاعتداد الثقافي التي تؤثر سلباً على أهداف العملية التعليمية.

خامساً: المعلم المعتد ثقافياً

المعلم المعتد ثقافياً يمتلك صفات عديدة بعكس المعلم المتجاوب ثقافياً، فهو يعاني من الصعوبة في التواصل مع المتعلمين وأسرهم، ولا يسمح بتبادل الحوار ووجهات النظر بل يتعمد فرض آرائه وأفكاره ولا يأخذ آراء وأفكار المتعلمين، كذلك يعملُ على تهميش وتحقير الثقافات الأخرى المختلفة، ولا يهتم بمشاعر المتعلمين (Hooghe, 2003)، وهذا ما يؤدي إلى فشل عملية الاتصال الثقافي بين المعلم والمتعلم (Lin& Lim, 2003)، كذلك يؤدي هذا الاعتداد الثقافي إلى الحد من رغبة المعلم بالتواصل الثقافي مما يكون سبباً في فشل العملية التعليمية (Cragile& Bolkan, 2013).

الدراسات السابقة

دراسة Borden (2007) حللت مشروعًا يشمل الطلاب المسجلين في فصل التواصل بين الثقافات، تم إعطاء المشاركين مقياس مركزية الإثنية المعمم (GENE) الذي طوره Neuliep و McCroskey في بداية واختتام فصل دراسي من التعلم الخدمي مع مجموعة ثقافية مختلفة عن مجموعتهم، تشير النتائج إلى انخفاض كبير في التمركز العرقي من بداية الفصل الدراسي إلى نهايته، وإن تحليل تأملات الطلاب المكتوبة حول تجارب خدمتهم يعزز الاستنتاج القائل بأن تعلم الخدمة لعب دورًا في

الحد من التمركز العرقي وتوصلت الدراسة الي أن هناك مؤشرًا أوليًا على أن التعلم الخدمي مع الثقافات المتنوعة قد يوفر نوعًا من الاتصال المتسق والعميق والهادف الذي يؤدي إلى مستويات أقل من التمركز العرقي.

أجرى (Douglas& et al., 2008) دراسة حول تأثير المعلمين البيض في التحصيل الأكاديمي للطلاب السود، وأوضحت الدراسة أهمية إعداد المعلمين البيض بشكل مناسب كمعلمين مستقلين للطلاب السود، حيث أن هذا الأمر يشكل مشكلةً تتضاعفُ بسبب سوء الفهم الثقافي أو اللامبالاة لدى بعض المعلمين البيض، وأن المعلمين البيض دائماً يعملون في إطار غربي مهيمن والذي غالباً يكون أساس الحكم على الطلاب السود أنهم الأقل وعدم احترامهم واحترام ثقافاتهم.

اشتملت هذه الدراسة على ثمانية طلاب من أصحاب البشرة السوداء، خمسة إناث وثلاثة ذكور، من الذين يتم تدريسهم بواسطة مدرس أبيض واحد على الأقل، تم إجراء مقابلات مفتوحة مع الطلاب، وتم تحليل البيانات النوعية بعد الانتهاء من جميع المقابلات، وبناءً على البيانات التي تم جمعها خلال المقابلات ظهرت أربع محاور رئيسية متعلقة بتجارب السود ومنها: أولاً: أن أصحاب البشرة السوداء بحاجة إلى الاحترام حيث يشعرون بعدم الاحترام بسبب لون بشرتهم من المعلمين والأقران، ثانياً: طالبَ أصحاب البشرة السوداء بعدم إصدار الأحكام السلبية عليهم، حيث يتم الحكم عليهم من قبل بعض المعلمين والأقران بسبب لون بشرتهم، كذلك أوضحوا حجم التعليقات النمطية التي يواجهونها، ثالثاً: شعور جميع الطلاب في هذه الدراسة أن المسؤولين لم يحاولوا إقامة أي علاقة معهم وكانوا دائماً على خلاف معهم.

قام كُلاً من (Pettijohn& et al., 2009) بدراسة بعنوان الحد من النزعة العرقية بين طلاب الجامعات الأمريكية من خلال إكمال دورة علم النفس عبر الثقافات، وتم تسجيل الطلاب في دورات علم النفس التمهيدي والثقافي وقياس الاعتداد لديهم في بداية الفصل الدراسي ونهايته.

ذكرت الدراسة أن الأبحاث السابقة لم تتناول نتائج محددة لدورة تدريبية خاصة

بعلم النفس عبر الثقافات حول الاعتداد، واهتمت هذه الدراسة بآثار تقديم دورة علم النفس عبر الثقافات للطلاب ومراقبة النتائج، وافترضت الدراسة انخفاض مواقف الاعتداد بعد الانتهاء من الدورة لدى الطلبة المسجلين والطلبة الذين أكملوا دورات علم النفس التمهيدي،

قدمت دورة علم النفس عبر الثقافات كيفية تأثير عناصر الثقافة في النظريات النفسية الرئيسية، وأعاد الطلاب النظر في هذه النظريات ونتائج الأبحاث وحددوا مدى تعميم هذه المبادئ عبر الثقافات أو فشلها في التعميم عبر الثقافات والآثار المترتبة على كلٍ منها، تم تكليف الطلاب بقراءة بعض المؤلفات وبعض المناقشات الصفية والاطلاع على وجهات نظر مختلفة، ومن خلال القراءة والمناقشة واستكمال الأنشطة المتعلقة بعلم النفس عبر الثقافات، كان من المتوقع أن يكتسب الطلاب فهماً وتقديراً أكبر لأوجه التشابه والاختلاف بين الناس حول العالم، وفهم أعمق للذات.

وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين أكملوا فصل علم النفس عبر الثقافات قلَّت مواقفهم العامة والمتمحورة حول الاعتداد، وأفاد الطلاب المسجلون في علم النفس عبر الثقافات انخفاض الاعتداد مقارنة بالطلاب المسجلين في فصل علم النفس التمهيدي، كما أظهر الطلاب المسجلين في علم النفس التمهيدي تغييراً طفيفاً جداً بشكلٍ عام.

وأوصت الدراسة بوجوب إعطاء دورات التمريض بين الثقافات وإعطاء المفاهيم مثل الحساسية بين الثقافات والاعتداد الثقافي مكاناً أكثر شمولاً في المناهج الدراسية لزيادة الحساسية بين الثقافات، والحد من الاعتداد.

هدفت دراسة رتشد (٢٠١٦) إلى تقديم منظور معاصر في دراسة الاعتداد، وتوضيح الصورة النمطية والتعصب في مجال تعليم الطفل ونموه، وتمت مراجعة وفحص نظريات التحليل النفسي والدينامية النفسية وعلاقة كل منهما بالآخر، ومن ثم تم شرح متغيرات الدراسة من خلال استعمال بعض المفاهيم، وأوضحت

الدراسة أن الاعتداد وفقاً للعالم "سومنر" اسم يشير إلى الأمور التي يَنظر من خلالها الإنسان إلى جماعته الخاصة بأنها مركز كل شيء، وأن كل الأمور تقاس ويتم تقديرها حسب هذه الجماعة التي ينتمي إليها، كما يؤدي إلى زيادة الحدة لدى هذه الجماعة، وتشير الدراسة إلى أن الاعتداد يعتمد على عوامل أخرى لم تذكر في النظريات المذكورة في الدراسات مثل الانفعال، والأيدولوجية الثقافية والمؤسسة السياسية، وأن العلاقات التعاونية بين الجماعات تساعد على تأكيد تفرد أعضاء الجماعة الخارجية أو تقليل الحدود بين الجماعات للتخلص من تمييز الجماعة الداخلية، وأوضحت الدراسة أن من الضروري أن يكون لدى العلماء والممارسون المهنيون هدف للتخلص والتقليل من سلوكيات الاعتداد عندما يرغبون بدراسة الاعتداد العرقي وإدارة الصراع.

دراسة Joseph-Salisbury (2017) اعتمدت على نتائج (٢٠) مقابلة شبه منظمة أجريت في عام ٢٠١٣ تستكشف تجارب التعليم المدرسي للسكان المختلطين الأعراق في المملكة المتحدة. مع التركيز بشكل خاص على منهج المدرسة الثانوية، تقدم الدراسة أمثلة يتم فيها تحديد الذكور من العرق الأسود المختلط على أنهم سود وأعراق مختلطة، تقترح المقالة أنه إذا أردنا أن نفهم تمامًا تجارب الذكور من العرق الأسود المختلط، فمن الضروري تطوير إطار مفاهيمي جديد يعترف بدمج ذوي البشرة السمراء والاختلاط، مع تأكيد الدراسة علي أن التركيز لا يزال على التلاميذ الذكور من العرق المختلط.

أجرت الرشيدي (٢٠٢٠) دراسة بعنوان الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين، دراسة أنثروبولوجية تربوية، كان الهدف من هذه الدراسة التعرف على مستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية – جامعة الكويت، لتحديد مستوى الكفاءة الثقافية التي يتمتعون بها، شارك في هذه الدراسة (٢٠٢) طالب معلم، منهم (٤٨) طالباً و (١٥٤) طالبة في تخصص اللغة العربية واللغة الإنجليزية، وتم استخدام مقياس (GENF) المعدل والمكون من(١٥) بنداً بعد ترجمته، والتحقق من

صدقه وثباته، أكدت نتائج الدراسة أن الطلاب المعلمون في كلية التربية على مستوى عالٍ من الاعتداد الثقافي، وأن هناك فروق دالة إحصائياً لصالح الطلاب المعلمين في تخصص اللغة العربية في مستوى الاعتداد الثقافي.

دراسة west etal (2021) استخدمت نظرية Vygotskian sociocultural للتعلم البشري كإطار نظري، استخدمت الدراسة استبانة وزعت علي (1.164) معلماً للتعرف علي معتقداتهم المتعلقة بثقافتهم وعاداتهم وقيمهم وثقافة الآخرين. أظهرت النتائج أن معلمي ما قبل الخدمة يظهرون درجات متفاوتة من التمركز العرقي ولكن أولئك الذين التحقوا بمدارس متعددة الثقافات سجلوا درجات أقل بشكل ملحوظ على مقياس المركزية العرقية من أولئك الذين التحقوا بمدارس أحادية العرق. كما حصل المستجيبون في المرحلة الأخيرة من دراساتهم على درجات أقل على مقياس GENE مقارنة بالسنتين الأولى والثانية، قد يشير هذا إلى أن التعرض الأكبر للتنوع الاجتماعي والتفاعل عبر الثقافات يلعب دورًا أساسيًا في تشكيل المعتقدات والمواقف العرقية.

دراسة Tagle(2021) تصف تصورات أعضاء هيئة التدريس والطلاب في علم الإجرام تجاه الحد من التمركز العرقي من خلال التعددية الثقافية والتعلم الاجتماعي. حددت الدراسة تصورات (٥٠) عضوًا من أعضاء هيئة التدريس و (125) طالبًا في علم الجريمة من جامعات مختارة في مانيلا الكبرى نحو الحد من التمركز العرقي من خلال التعددية الثقافية والتعلم الاجتماعي. تم إجراء الاستبيان الذي طوره الباحث عبر الإنترنت، تم النظر في خصوصية البيانات وسريتها أثناء إجراء الدراسة بأكملها. تم تحليل البيانات باستخدام التكرار والنسبة المئوية للتوزيع والمتوسط والرتبة. غالبية المستجيبين ينتمون إلى الفئة العمرية ٢٠ وما دون. سيطر الذكور على المستجيبين وكانوا عزاب. كان غالبية الطلاب المستجيبين في السنة الأولى. غالبية المجيبين من أعضاء هيئة التدريس حاصلون على درجة الماجستير وخبرة

تدريسية، يعتقد غالبية طلاب الكلية وعلم الإجرام أنه يمكن الحد من التمركز العرقي من خلال التعددية الثقافية والتعلم الاجتماعي، بحيث يمكن تنشيط التعلم الاجتماعي من خلال الوعي الذاتي لتحمل الاختلافات لتقدير فوائد الاختلافات، كما تم استخلاصه من الدراسة، يمكن الحد من التمركز العرقي من خلال نمذجة مناخ منفتح وقبول مناخ تنظيمي وسط التنوع الثقافي وتكملة التعلم الاجتماعي في تطوير الذكاء الاجتماعي، وتحفيز الاحترام المتبادل ، والاستماع النشط الذي يؤدي إلى التعاون بين الثقافات في هذا التنوع الثقافي .

التعقيب على الدراسات السابقة :

بحثت دراسة كل من رتشد (٢٠١٦) والرشيدي (٢٠٢٠) في موضوع الاعتداد الثقافي وأثره على المجال التربوي والتعليمي في مراحل مختلفة، وبينت دراسة (رتشد،٢٠١٦) أن هناك عوامل أخرى للاعتداد الثقافي لم تذكر في النظريات السابقة، وأوصت كُلاً من دراسة (رتشد،٢٠١٦) و (الرشيدي، ٢٠٢٠) بضرورة التخلص من سلوكيات الاعتداد الثقافي من خلال التأكيد على دور المعلم.

وقدمت دراسة كل من (Pettijohn& et al., 2009) و(Baser& et al., 2021) أثر تطبيق برامج معينة ودورات للتعليم عبر الثقافات على مستوى الاعتداد لدى المتدربين في كل من الدراستين، وتميزت دراسة (Douglas& et al., 2008) بتوضيح أثر الاعتداد الثقافي تجاه اللون من قبل المعلمين البيض على المتعلمين أصحاب البشرة السوداء.

وأوضحت كل الدراسات السابقة الأثر السلبي للاعتداد الثقافي في المجال التربوي، وأثره على العملية التعليمية، والتواصل التربوي الفعّال، وأوصت بإعداد المعلم للعمل في بيئات متعددة الثقافات، مما يثير التساؤل حول واقع الاعتداد الثقافي في المؤسسات التعليمية في دولة الكويت المتمثلة في عينة الدراسة.

وساهمت الدراسات السابقة في الدراسة الحالية بعدة نقاط:

١. اختيار عنوان الدراسة وإعداد أسئلتها.

٢. إثراء الإطار النظري بسبب بحثها عن أسباب الاعتداد الثقافي والحلول المقترحة تجاهه.

ما يميز هذه الدراسة

ندرة الدراسات العربية في مجال الاعتداد الثقافي، حيث إنّ هذه الدراسة تعتبر الأولى من نوعها التي تدرس واقع الاعتداد الثقافي في مجال معين في المؤسسات التعليمية الحكومية في دولة الكويت وتستخدم منهج وعينة جديدة قلما تستخدم في الأبحاث العربية الخاصة في مجال التربية، كما قدّمت الدراسة الاعتداد الثقافي من المنظور الإسلامي، ويمكن استخدام هذه الدراسة كمرجع في الدراسات المستقبلية، كذلك من المهم توثيق هذا النوع من سلوكيات الاعتداد الثقافي إن وجدت في المجتمعات العربية، وتفيدُ هذه الدراسة في فتح مجالاتٍ جديدة للبحث في أنواع الاعتداد الثقافي الموجودة في المجتمعات العربية والإسلامية خاصة في المؤسسات التربوية والتعليمية.

عرض مناقشة النتائج:

السؤال الأول: ما واقع الاعتداد الثقافي تجاه الطالبات أصحاب البشرة السمراء في المدارس الحكومية؟

أثناء ملاحظة طالبتين من ذوات البشرة السمراء لمدة اسبوعين متتاليين لم يظهر على سلوكياتهن أي تصرف غريب خلال الأسبوع الأول، أما في الأسبوع الثاني فقد تم فصل إحدى الطالبتين بسبب مشاجرتها مع زميلتها خارج الفصل وعند تقصي سبب المشكلة والمشاجرة التي حصلت وجد أن السبب يرجع إلى تأخر هذه الطالبة عن الحصة الدراسية وتصادمها مع الطالبة المسؤولة عن النظام، وتطور الأمر إلى تبادل الشتائم بينهن، وأظهرت الملاحظة ومقابلة الاختصاصية الاجتماعية أن

الطالبة المسؤولة عن النظام قامت بالتلفظ على الطالبة ذات البشرة السمراء بألفاظ تحط من قدرها وتؤكد على اعتداد طالبة النظام بنفسها ثقافياً.

ومن خلال المقابلات شبه المقننة التي تم إجرائها مع المبحوثين وعددهم (١٦) منهم (٣) معلمات من أصحاب البشرة السمراء من مدارس مختلفة في محافظة العاصمة التعليمية في المرحلة المتوسطة، و(٣) اختصاصيات اجتماعيات و(١٠) معلمات من معلمات الإرشاد الطلابي في نفس المدرسة المتوسطة التي تمت فيها ملاحظة الطالبات من أصحاب البشرة السمراء، تم وضع عدة تصنيفات بناء على استجابات المبحوثين للإجابة عن السؤال الأول للدراسة ومن أكثر الأمور تكرارا بين هذه التصنيفات من خلال المقابلات الموضحة في جدول رقم (١) أدناه، هو تعرض أصحاب البشرة السمراء لبعض الالفاظ والتي تتكرر تجاههم من قبل الاخرين مثل (العبدة، السودة، كويحة، مخاوية وزيران).

الموضوع	التكرار	الملاحظات
عدم إدراك مفهوم الاعتداد الثقافي	//////////////	14
لون البشرة هو المقياس	///////	7
الحكم على الأشخاص من خلال لون البشرة	//////////	10
التعرض لبعض الألفاظ (العبدة، السودة، كويحة، مخاوية، زيران)	////////////////////	22
التعرض للضرب والإهانة بسبب لون البشرة	////	4
الشعور بالاختلاف وعدم	////////	8

الانتماء والتهميش		
ارتباط لون البشرة بالأصالة والنسب الحسن	//	2
عدم كفاية القوانين لردع الاعتداد الثقافي تجاه اللون	/////////	9
أساس نظرة الاختلاف هي تربية الأسرة في الصغر	///////	7
التساهل بالعقوبات المدرسية وتجاهل المشكلة	//////////	١١
تكرار الاعتداد الثقافي حول طالبة معينة في عدة مواقف	//	٢
اختلاف حدة الاعتداد الثقافي من مرحلة تعليمية إلى أخرى	////	٤
الاعتداد الثقافي ضد أصحاب البشرة السمراء يؤثر على تحصيلهم الأكاديمي وسلوكياتهم في التعامل مع الآخرين	////	٤

جدول رقم (١) تصنيف إجابات أفراد العينة على سؤال الدراسة الأول

والتصنيف الثاني الأكثر انتشاراً من خلال المقابلات هو عدم إدراك مفهوم الاعتداد الثقافي من قبل المبحوثين والذين يشكلون أساس المنظومة التعليمية والبيئة المدرسية، وأيضاً كان من أسباب انتشار هذه الظاهرة السلبية في المدارس الحكومية من وجهه نظر المبحوثين هو التساهل بالعقوبات المدرسية وتجاهل هذه المشكلة دون

التركيز عليها حتى لا تتفاقم من وجهه نظرهم مهملين الجانب النفسي السلبي الذي يتعرض له الطالب من خلال الآخرين المعتدين ثقافيا عليه والذي بدوره يؤثر على سلوكياته وتحصيله العلمي، ومن أبرز النقاط التي جاءت من خلال المقابلة مع المعلمات من أصحاب البشرة السمراء هو شعورهن بالاختلاف عن الآخرين وعدم الانتماء والتهميش، والبعض يرى أن من أسباب هذه الظاهرة هو عدم كفاية القوانين لردع مثل هذه الامور التي تحدث في المدارس الحكومية مع ذكر البعض منهم ان هناك بعض القوانين التي كانت قادره على ردع بعض صور الاعتداد الثقافي مثل الاعتداد حول الطائفة مثلا، أيضا من أحد التصنيفات الذي حصد تكرارا يذكر من خلال المقابلات هو الحكم على الأشخاص من خلال لون البشرة وأن لون البشرة هو مقياس الحكم على الآخرين وتصنيفهم لدى البعض.

كما ذكر بعض المبحوثين من خلال المقابلات أن نظره الاختلاف هذه أساسها تربيه الطفل وتنشئته منذ الصغر ودور أسرته في غرس بعض القيم والمبادئ والتي تجعله غير متقبل للطرف الآخر المختلف عنه، فيما ذكر بعض المبحوثين أمراً يدعو للقلق فعلاً وهو التعرض للضرب والإهانة من قبل البعض بسبب لون البشرة وعدم تقبلهم لهذا الاختلاف، وذكرت الاختصاصيات الاجتماعيات من خلال المقابلات معهن أن حدة الاعتداد الثقافي خاصة تجاه لون البشرة تختلف من مرحلة إلى مرحلة تعليمية أخرى، حيث ذكرن أن حدة هذا النوع من الاعتداد تزداد في المرحلة الابتدائية ثم تليها المرحلة المتوسطة.

وذكرت بعض استجابات المبحوثين ان الاعتداد الثقافي تجاه أصحاب البشرة السمراء يؤثر في تحصيلهم الدراسي وسلوكياتهم في التعامل مع الاخرين كرد فعل، وأن هذا الاعتداد الذي يتمثل في بعض السلوكيات كالألفاظ النابية والتنمر قد يتكرر حول طالب معين في مواقف مختلفة، أيضاً بعض استجابات المبحوثين أكدت على ارتباط لون البشرة بأصاله الشخص ونسبه، فالبعض يرى ان أصحاب البشرة السمراء لا يتمتعون بنسب حسن ويرفضون تكوين علاقات اجتماعية معهم بسبب

اختلافهم. ومما سبق يتضح أن البيئة المدرسية تعاني من بعض صور الاعتداد الثقافي، ومنها الاعتداد تجاه لون البشرة. وأن المتعلمون من أصحاب البشرة السمراء في المدارس الحكومية في المرحلة المتوسطة يتعرضون للتنمر والعنف والإهانة بسبب لون البشرة بالإضافة إلى شعورهم بالاختلاف وعدم الانتماء والتهميش من الطرف الآخر المختلف.

السؤال الثاني: ما مدى اهتمام المدرسة بموضوع الاعتداد الثقافي؟

من خلال المقابلات التي تم إجرائها مع المبحوثين الذين تم ذكرهم سابقاً، تم وضع عده تصنيفات للإجابة عن التساؤل الثاني بناءً على استجابات المبحوثين من خلال المقابلات الواردة في جدول (٢) أدناه.

الموضوع	التكرار	الملاحظات
لا تهتم الإدارة المدرسية بموضوع الاعتداد الثقافي	////	٤
لا تصدر الإدارات المدرسية قوانيناً كافية للحد من موضوع الاعتداد الثقافي	/////	٥
تقيم الإدارات المدرسية الورش والدورات بشأن موضوع الاعتداد الثقافي	//	٢
لا تدرك الإدارة المدرسية الجانب السلبي للاعتداد الثقافي	//////////	١١
تفضل الإدارات المدرسية	////	٤

تهميش الاعتداد الثقافي بدلاً من معالجته		
يتردد المتعلم الذي يواجه اعتداداً ثقافياً عن إبلاغ الإدارة المدرسية	///	٣
تقتصر عقوبات الاعتداد المقدمة من الإدارات المدرسية على العقوبات الروتينية والمعتادة لأي مخالفة أخرى	/////////	١٠

جدول رقم (٢) تصنيف إجابات أفراد العينة على سؤال الدراسة الثاني

كان التصنيف الأكثر شيوعاً هو أن المدرسة لا تدرك الجانب السلبي للاعتداد الثقافي وتأثيره غير المحمود على نفسية وتحصيل الطالب الأكاديمي، والتصنيف الثاني هو أن عقوبات الاعتداد الثقافي التي تتخذها الإدارات المدرسية تقتصر على التعهد والفصل فقط لذلك تتكرر كثيرا هذه السلوكيات غير المرغوبة في المدارس، حيث لا تصدر المدرسة قوانينا كافية للحد من الاعتداد الثقافي في بيئة المدرسة نظراً لأن الإدارات المدرسية هي من تضع هذه القوانين وتعتمد على العقوبات الروتينية في معالجة موضوع الاعتداد الثقافي، وذكر بعض المبحوثين ان الإدارات المدرسية لا تهتم بموضوع الاعتداد الثقافي بشكلٍ كافٍ بل تفضل أحياناً تهميش وتجاهل سلوك الاعتداد الثقافي خاصة الذي يتعلق بلون البشرة بدلاً من معالجته ظناً منها بانه الحل الأمثل الذي يقلل من حده هذه المشكلة ويقضي عليها، كذلك أوضحت بعض المقابلات أن الطالبة التي تواجه اعتدادا ثقافيا تجاه لونها تتردد في ابلاغ الإدارة المدرسية لعدة أسباب منها الخوف من ردة فعل الاخرين، وتجاهل الإدارة المدرسية لمثل هذه التصرفات، أو ضعف العقوبة التي تقع على من تقوم بمثل هذا السلوك أو تفضيل المتعلم الذي يتعرض للاعتداد الثقافي بسبب لونه الدفاع عن نفسه دون اللجوء للآخرين وهذا ما ينشئ سلوكاً عدوانياً لدى البعض في بعض الاحيان. ومن خلال

تحليل استجابات السؤال الثاني للدراسة يتضح أن الأسرة والمدرسة لهما دور مشترك في تفاقم الاعتداد الثقافي لدى الجيل الحالي، كذلك عدم كفاية القوانين المدرسية لردع مشكلة الاعتداد الثقافي والتساهل بالعقوبات وتجاهل المشكلة أساس وجود الاعتداد الثقافي في المدارس الحكومية، حيث أنها لا تدرك الجانب السلبي للاعتداد الثقافي على نفسية الطالب وتحصيله الأكاديمي.

توصيات الدراسة:

من خلال النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة، يوصي الباحثان بما يأتي:

أ- إجراء دراسات مشابهة للتعرف على مستوى الاعتداد الثقافي في المدارس الحكومية أو الخاصة على مراحل تعليمية أخرى.

ب- وضعت الدراسة تصور مقترح للحد من الاعتداد الثقافي تجاه لون البشرة في المدارس الحكومية في دولة الكويت.

التصور المقترح للحد من الاعتداد الثقافي تجاه لون البشرة في المدارس الحكومية في دولة الكويت

بعد معرفة وجود مشكلة الاعتداد الثقافي ضد أصحاب البشرة السمراء في المدارس الحكومية في دولة الكويت من خلال تحليل استجابات أفراد العينة في الدراسة الحالية، هدفت الدراسة لوضع تصور مقترح للقضاء على هذا النوع من الاعتداد الثقافي في الدارس الحكومية في دولة الكويت، ويتمثل هذا المقترح في فرض استخدام كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً من المرحلة التعليمية الأولى في دولة الكويت والمتمثلة بمرحلة رياض الأطفال، وأن تكون هناك دورات إلزامية للمعلمين الجدد العاملين في المدارس الحكومية تدربهم على اتقان كفايات التدريس المتجاوب ثقافياً من خلال اشراك جميع المتعلمين في العملية التعليمية من مختلف الثقافات وتمكينهم من التفاعل مع الآخر المختلف، فالمعلم هو القدوة في الفصل لتلاميذه وهو المسير للعملية التعليمية.

كذلك تضمين التعليم متعدد الثقافات في عملية التعليم في جميع المراحل الدراسية وذلك من خلال تسخير المناهج الدراسية والمكتبات المدرسية لخدمة جميع المتعلمين من مختلف الثقافات، فعندما ينشأ المتعلم على معرفة وجود اختلافات ثقافية منذ الصغر سيتقبل هذه الاختلافات بصدر رحب، بل ستكون هذه الاختلافات بوابة عبور لمعارف وخبرات جديدة بالنسبة إليه.

ومما لا شك فيه أيضاً أن العقوبات الرادعة للاعتداد الثقافي أمر مهم لا يمكن تجاوزه للحد من هذه القضية التي لا تؤثر فقط على العملية التعليمية بل على المجتمع بأكمله.

ويمكن تلخيص التصور المقترح السابق بالنقاط الآتية:

١- تدريب المعلمين الجدد العاملين في المدارس الحكومية في دولة الكويت على اتقان استخدام استراتيجيات التدريس المتجاوب ثقافياً في العملية التعليمية في جميع المراحل الدراسية.

٢- تضمين مفاهيم التعليم متعدد الثقافات في المناهج الدراسية الحكومية لجميع المراحل التعليمية للحد من هذه المشكلة.

٣- تكثيف الورش والدورات للهيئات التعليمية والإدارية العاملة في المدارس الحكومية بشأن موضوع الاعتداد الثقافي والتأكيد على أثره السلبي في البيئة المدرسية وخارجها.

٤- سن القوانين والعقوبات الرادعة في البيئة المدرسية وخارجها للقضاء على الاعتداد الثقافي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. القرآن الكريم

٢. الأشوح، زينب. (٢٠١٦). طرق وأساليب البحث العلمي وأهم ركائزه (ط.٢). المجموعة العربية للتدريب والنشر.

٣. الخليل،سمير (٢٠١٦).دليل مصطلحات الدراسات الثقافية والنقد الثقافي: إضاءة توثيقي للمفاهيم الثقافية المتداولة.القاهرة:دار الكتب العلمية.

٤. رتشد (2016).دراسة في التمركز الإثني والتعصب والأفكار النمطية (علي صالح، ترجمة). جامعة غازي. جامعة باسكنت.

٥. الرشيدي، العنود. (٢٠١٩). درجة ممارسة أعضاء هيئة التدريس لكفايات التدريس المتجاوب ثقافيا وعلاقتها ببعض المتغيرات.*مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية*.136-85 ,(2)*43*.

٦. الرشيدي، العنود (٢٠٢٠). الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين: دراسة أنثروبولوجية تربوية. *مجلة كلية التربية*. جامعة الإسكندرية مج٣٠،ع١

٧. الرشيدي، العنود والنفيشان، ساره والظفيري، مزيد. (٢٠٢٠). الكفاءة بين-الثقافية للطالب الجامعي. قسم أصول التربية- كلية التربية. جامعة الكويت.

8.الموسوعة الحديثية، شرح الطحاوية، حديث رقم ٣٦١، صححه الألباني.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1.Aydin, H. (2012). Multicultural education curriculum development in Turkey. Mediterranean Journal of Social Sciences,3(3), 277-286.

2.Beser, A., Kerman, K. T., Ersin, F., & Arkan, G. (2021). The effects of ethnocentrism and some features on intercultural sensitivity in nursing students: A comparative descriptive study. *Nurse Education in Practice*, *56*, 103180.

3.Bizumic, B. (2015). Ethnocentrism and prejudice: History of the concepts. In J. D. Wright (Ed.), The international encyclopedia of social and behavioral sciences (pp. 168-174). Oxford, UK: Elsevier.

4. Borden,A.(2007). The impact of service-learning on ethnocentrism on intercultural communication course.Journal of Experiential Education,30,2,p 171-183.

5. Bullock, D. (2004). Moving from theory to practice: An examination of the factors that preservice teachers encounter as the attempt to gain experience teaching with technology during field placement experiences. Journal of Technology and Teacher Education, 12(2), 211–237.

6. Cargile, A., & Bolkan, S. (2013). Mitigating inter- and intra-group

ethnocentrism: Comparing the effects of culture knowledge, exposure, and

uncertainty intolerance. International Journal of Intercultural Relations, 37,

345-353.

7. Douglas, B., Lewis, C. W., Douglas, A., Scott, M. E., & Garrison-Wade, D. (2008). The impact of white teachers on the academic achievement of black students: An exploratory qualitativ analysis. *Educational Foundations*, *22*, 47-62.

8. Gay, G. (2018). *Culturally responsive teaching: Theory, research, and*

practice. teachers college press.

9. Grigg, K., & Manderson, L. (2016). The racism, acceptance,

and cultural ethnocentrism scale (RACES): Measuring racism in Australia. In C. Roland- Lévy, P.Denoux, B. Voyer, P. Boski, & W. K. Gabrenya Jr. (Eds.), Unity, diversity and culture. Proceedings from the 22nd Congress of the

International Association for Cross-Cultural Psychology.

10. Hooghe, M. (2003). Value congruence and convergence within voluntary associations: Ethnocentrism in Belgian organizations. Political Behavior, 25(2), 151–175.

11. Hooghe, M. (2008). Ethnocentrism. International Encyclopedia of the Social

Sciences. Philadelphia: MacMillan Reference.

12. Joseph-Salisbury, R. (2017) . Black mixed-race male experiences of the UK secondary school curriculum. Journal of Negro Education, 86 (4). pp. 449-462. ISSN 0022-2984 DOI: https://doi.org/10.7709/jnegroeducation.86.4.044

13. LeVine, R. A., & Campbell, D. T. (1972). Ethnocentrism: Theories of conflict, ethnic attitudes, and group behavior.New York: John Wiley & Sons.

14. Lin, R. A., & Lim, S. (2003). Ethnocentrism and intercultural willingness to communicate: A cross-cultural comparison between Korean and American college students. Journal of Intercultural Communication Research, 32(2), 117–128.

15.Matsumoto, D., Leroux, J., & Yoo, S. H. (2005). *Emotion and intercultural communication. Kwansei Gakuin University Journal, 99*,15-38.

16. Pettijohn II, T. F., & Naples, G. M. (2009). Reducing ethnocentrism in US

college students by completing a cross-cultural psychology

course. *The Open Social Science Journal*, *2*(1).

17. Rhum, M. (1997). Enculturation. In T. Barfield (Ed.), The dictionary of anthropology. Oxford, UK: Blackwell.

18. Sumner, W. G. (1906). Folkways.Boston: Ginn and Company.

19. Tagle, A. (2021). Reducing Ethnocentrism through Multiculturalism and Social Learning in Multicultural Societies. International Journal of Multidisciplinary: Applied Business and Education Research. 2(11), 1235 – 1242. doi: 10.11594/ijmaber.02.11.15

20. West,J , Evans, R and Jordan, J.(2021). Measuring pre service teachers ethnocentrism: A south African case study. Journal of education,